منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

أداء القطاع الصحي في الأردن خلال جائحة كورونا

تموز ٢٠٢٠

#المعرفة_قوة

/JordanStrategyForumJSF

@JSFJordan

يقوم منتدى الاستراتيجيات الأردني بمشاركة المعلومات الاقتصادية المهمة التي يتم تجميعها من مصادر محلية وعالمية مختلفة؛ وذلك بهدف نشر الوعي حول الأمور الاقتصادية والاجتماعية والتوعية في ظل التغييرات التي يشهدها العالم وذلك لمواكبة آخر التطورات وطرح مجال للتفكير في حلول تعمل على تنمية وتعزيز الاقتصاد الوطني.

Jordan Strategy Forum shares important economic information that is collected from various local & international sources; with the aim of raising economic and social awareness. This is done in order to track the latest developments and suggest solutions that would develop and strengthen the national economy.

تُعتبر جائحة كورونا أزمة غير مسبوقة في التاريخ الحديث، حيث أعلنت الحكومة الأردنية على إثرها حظر تجوّل تام بتاريخ 16 آذار 2020 بهدف وقف تفشي المرض بعد أول 26 حالة مؤكدة. وفي ذلك الوقت، كان هناك عدد قليل للغاية من الممارسات العالمية – إن وجدت – التي تستطيع الحكومة الاعتماد عليها لتقوي خطة الاستجابة الحكومية. وبعد العديد من المحاولات، نجحت الحكومة في الحدّ من التفاعلات البشرية المباشرة (ما يعرف أيضًا بالتباعد الاجتماعي) وذلك من خلال اعتماد التعليم عن بعد، وتشجيع العمل عن بُعد وتوظيف الخدمات المالية الرقمية، وتحديد فترات زمنية محدّدة للمواطنين لشراء احتياجاتهم من المتاجر التموينية.

في سياق الإجراءات المذكورة أعلاه، تبوأ الأردن المرتبة الأولى بين 13 دولة في العالم كانت استجابتها هي الأكثر شدة وصرامة في تطبيق الإجراءات الوقائية خلال جائحة كورونا، حيث كان الأردن البلد الأول في العالم الذي حصل على درجة كاملة (100/100) في مؤشر الصرامة، وحافظ عليه لمدة 34 يومًا، والتي تُعتبر سادس أطول فترة حظر في العالم (أكسفورد، 2020). وقد أدّت هذه الجهود إلى انخفاض عدد الحالات في الأردن بشكلٍ كبير، مما يُثبت نجاعة الإجراءات الحكومية. تجدر الإشارة أيضاً إلى أن الأردن قد عمل على فصل أرقام الحالات القادمة من الخارج والخاضعة للحجر عن أرقام الحالات المحلية، وبذلك يستطيع الأردن عكس الوضع الوبائي الحقيقي للفيروس داخل الأردن وتأكيد سلامة استمرارية النشاطات الاقتصادية المختلفة.

الشكل(1): مؤشر صرامة الإجراءات الحكومية مقارنة بمقياس عدد الحالات المسجلة في الأردن (من 0 إلى 100)

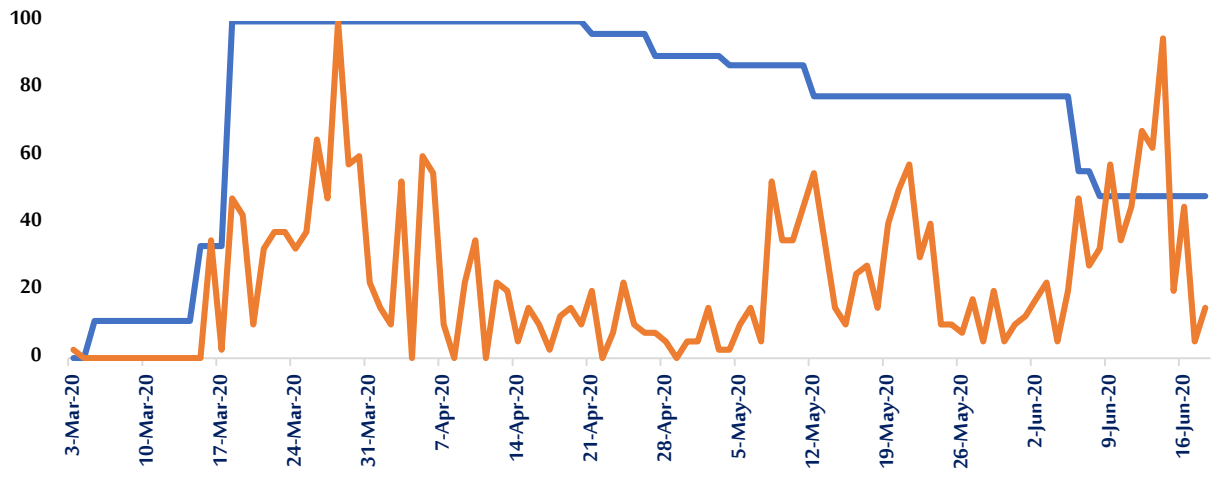

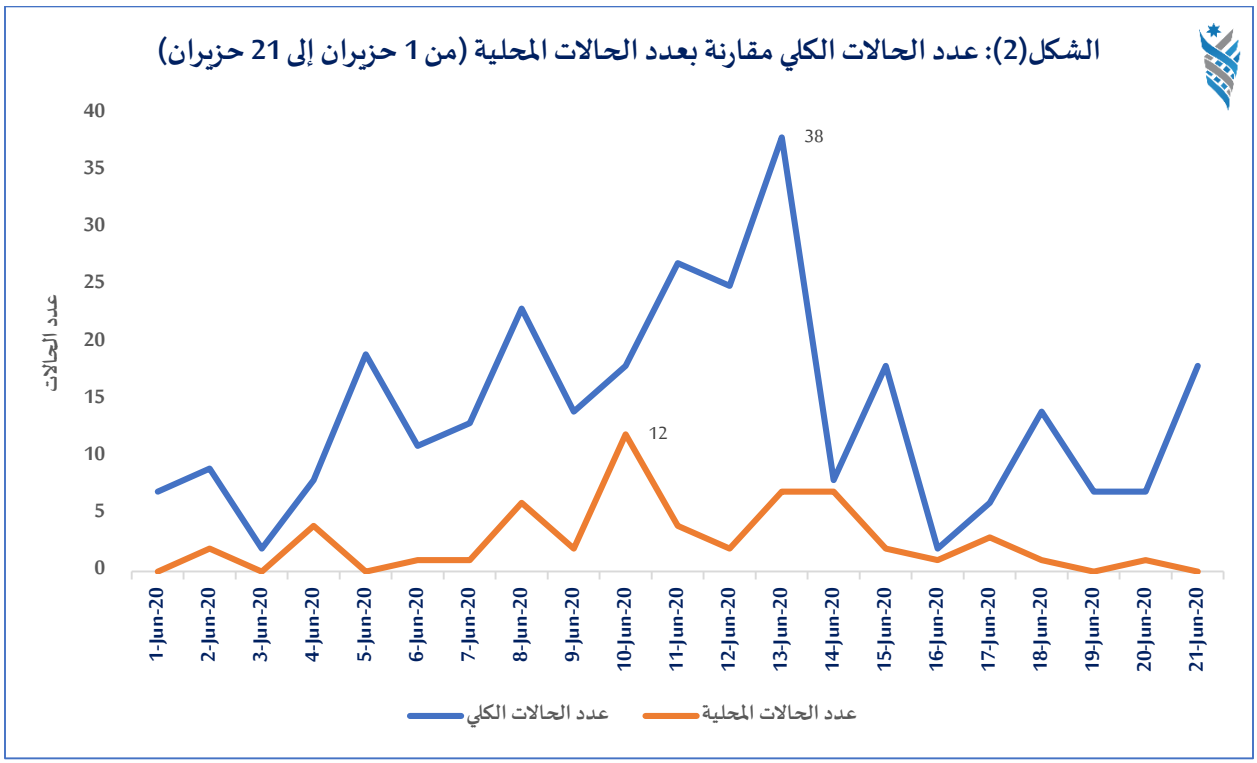

منذ بداية الجائحة وحتّى 21 حزيران، حلّ الأردن في المرتبة 42 في قائمة الدول الأقل من حيث عدد الحالات بالنسبة إلى عدد السكان من بين 180 دولة. إضافةً إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّ الدول التي تقدّمت على الأردن في هذه القائمة أجرَت عددًا أقلّ من الفحوصات مقارنةً بالأردن. في الواقع، جاء الأردن في المرتبة 28 بين 87 دولة من حيث عدد الفحوصات اليومية لكل ألف شخص في شهر حزيران 2020، متفوقةً بذلك على بعض الدول ذات القدرة الاقتصادية الكبيرة مثل ألمانيا وسويسرا والنرويج وسلطنة عُمان والسعودية ونيوزيلاندا. كما كان عدد الوفيات الناتجة عن فيروس كورونا في الأردن منخفضًا، حيث حلّ في المرتبة 58 من أصل 208 دول من حيث نسبة الوفيات إلى عدد الحالات المصابة.

الشكل(3): معدل الفحوصات المقدرلكل 1000 شخص منذ 1 حزيران لغاية 21 حزيران 2020

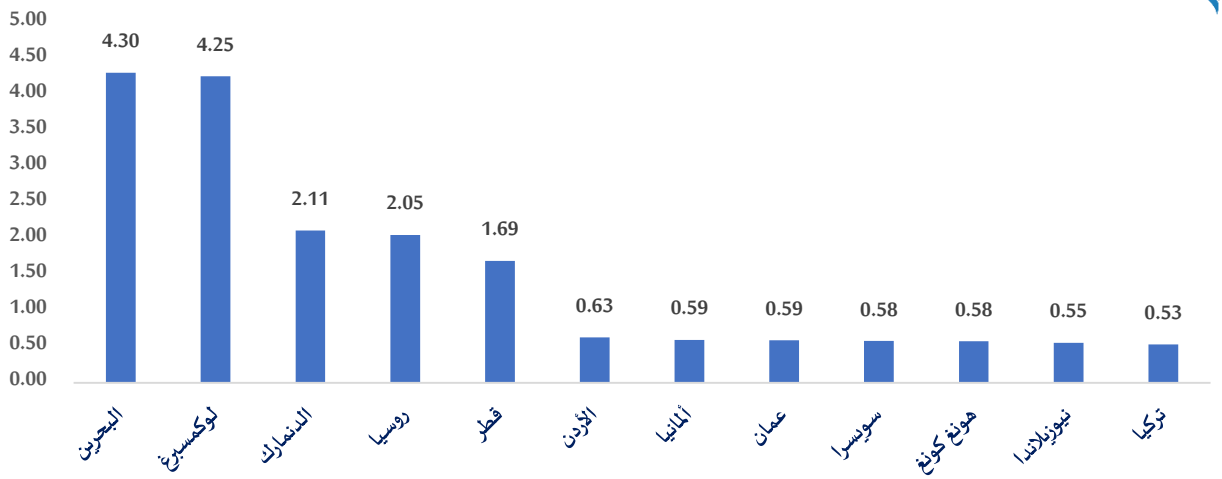

الشكل(4): عدد الحالات للفرد مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي للفرد (لغاية 21 حزيران)

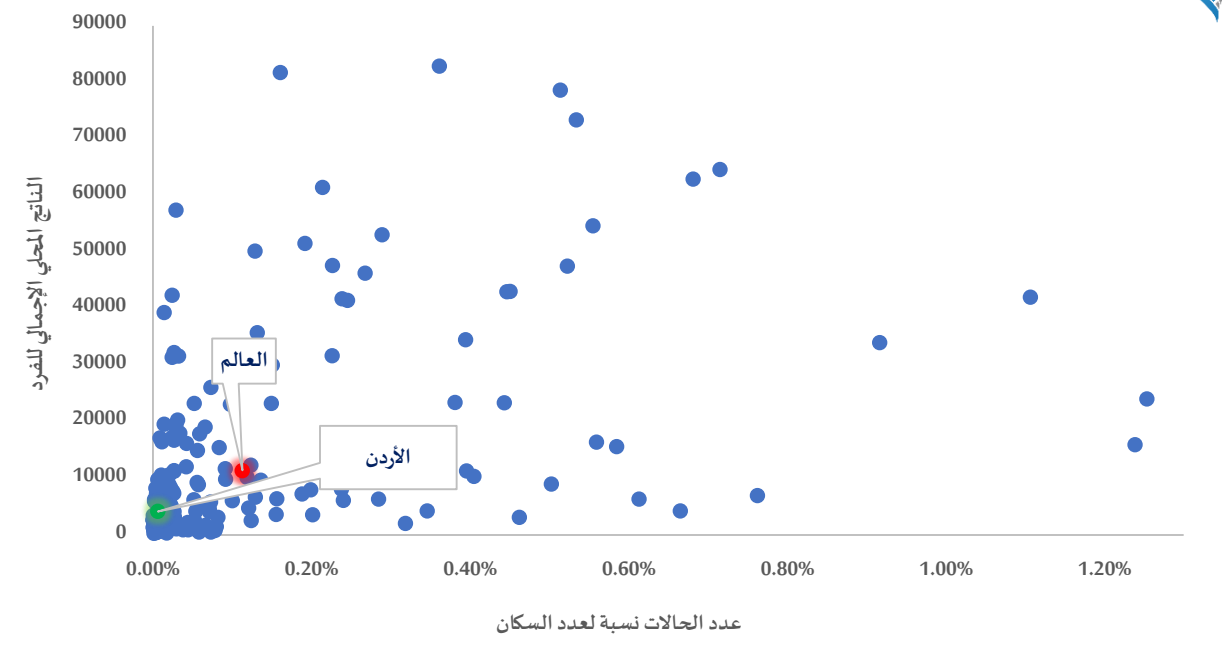

في حين أنّ الإجراءات الحكومية أدّت إلى احتواء تفشي الوباء بشكلٍ فعّال، فمن المهم أن ندرك أنّ المجتمع الأردني يحتل المرتبة 53 من بين 187 دولة في ترتيب المجتمعات الفتية، حيث يبلغ العمر الوسيط 23 عامًا، في حين ان نسبة السكان فوق سنّ 65 بلغت 3.8% فقط (وهي الفئة العمرية الأكثر عرضةً لخطر الوفاة بسبب فيروس كورونا). ومع ذلك، يجب توجيه الشكر للأطباء

والممرضين الاردنيين الذين يعملون على مواجهة الجائحة والذين كان لهم أبرز الدور في تحسين اداء الاردن عالمياً في مواجهة الجائحة

الشكل(5): نسبة الوفيات إلى عدد الحالات المؤكدة لكوفيد-19 في الوطن العربي (لغاية 21 حزيران)

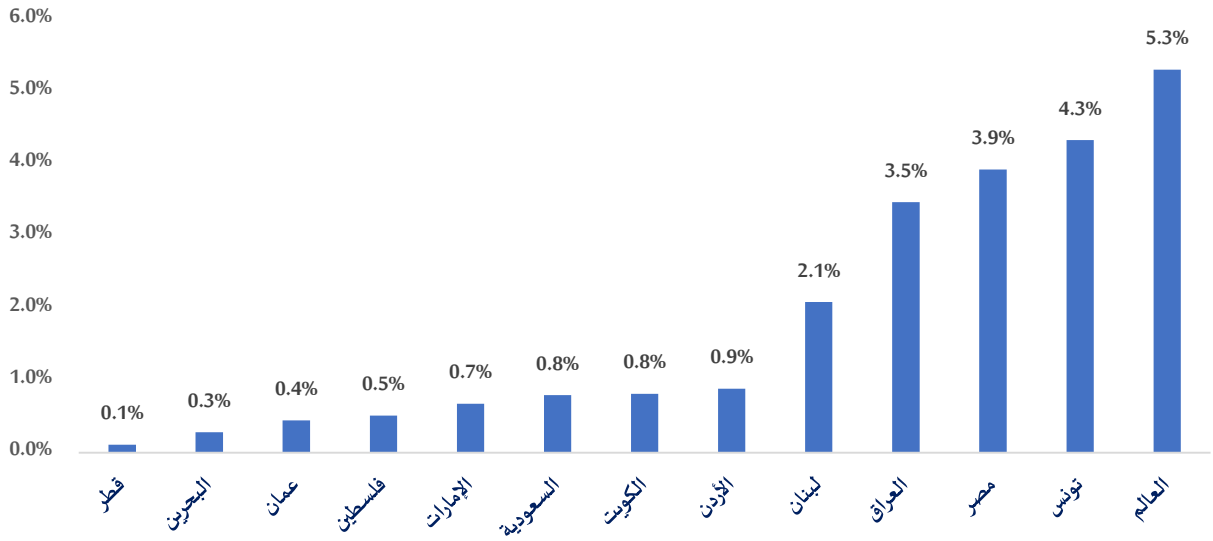

يعتبر الدور الذي لعبه الأردن في احتواء فيروس كورونا نموذجياً وقصة نجاح تستقي منها الممارسات العالمية، إلّا أنّه وبالمقابل يجب على الأردنيين استمرار الالتزام بالإجراءات الوقائية مهما كلّف الأمر. فقد أصدرت منظمة الصحة العالمية تحذيرًا صريحًا من "موجة ثانية" في الدول التي عملت على تخفيف الإجراءات بعد الموجة الأولى. ويُعدّ التزام المواطنين العامل الأساسي الأكبر الذي يساهم في حماية الأردن من هذه الحالة الخطرة. وقد يكون للموجة الثانية آثار سلبية على الاقتصاد الأردني، حيث أنّ صندوق النقد الدولي يتوقع انكماش الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمعدل 3.7% في نهاية عام 2020، وذلك إثر الموجة الأولى فقط.

الممارسات العالمية

في الوقت الذي وضع فيه الأردن معيارًا عالميًا عاليًا لخطط الاستجابة لجائحة كورونا، فقد اتبعت دول أخرى حلولًا مبتكرةً ساعدتها في احتواء الفيروس وتوعية المواطنين. وقد كانت دول الشرق الأقصى هي الأفضل في ذلك حتّى الآن نظرًا لخبرتهم السابقة في التعامل مع جائحة سارس في الفترة ما بين 2002-2004.

حققت الحلول المبتكرة التالية أثرًا كبيرًا في العديد من الدول حول العالم وينبغي للحكومة الأردنية النظر فيها:

1) **قياس درجة الحرارة بالذكاء الاصطناعي:** جهاز لقياس درجة الحرارة يعمل بالذكاء الاصطناعي باستخدام الهاتف الذكي، مزوّد بكاميرا حرارية وكاميرا ثلاثية الأبعاد تعمل بالليزر. وتُستخدم هذه التكنولوجيا لقياس درجة حرارة المواطنين بالزمن الحقيقي، إذ إنّ الحمّى من الأعراض الرئيسية لمرض كورونا (سنغافورة).
2) **التطبيقات الذكية:** تم تطوير منصات إلكترونية وتطبيقات ذكية لتمكين المستخدمين من تحديد موقع أقرب محطة فحص لفيروس كورونا وأقرب متجر يبيع وسائل الوقاية (كوريا الجنوبية وسنغافورة).
3) **التطبيب عن بعد:** من خلال الشراكات ما بين القطاعيْن العام والخاص، يستطيع المواطنون الوصول إلى أطباء معتمدين "للتطبيب عن بُعد" (أي جلسة فردية مع الطبيب عبر الإنترنت)، وكثير منهم يعالجون الصحة النفسية للمواطنين الملتزمين بتعليمات "البقاء في المنزل". (ألمانيا والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية ودول أوروبية أخرى).
4) **تتبّع الاختلاط باستخدام الهواتف الذكية:** على غرار تطبيق "أمان" في الأردن، يتم تتبّع الاختلاط باستخدام إشارات نظام تحديد المواقع العالمي، بالإضافة إلى مراقبة سجلات البطاقات الائتمانية وتسجيلات كاميرات المراقبة كطريقة إضافية للتحقق. وتُلزِم بعض الدول الأخرى المسافرين الوافدين إلى البلاد بالإبلاغ عن مواقعهم وظروفهم الصحية بشكل يومي لمدة 14 يومًا باستخدام الروابط الإلكترونية المرسلة عبر الرسائل القصيرة (كوريا الجنوبية وسنغافورة والصين).
5) **توظيف خصائص المدن الذكية:** يتم تطوير مدينة دايجو حاليًا لتصبح إحدى المدن الذكية في كوريا الجنوبية. ويمكن استخدام نظم النقل الذكية الجاهزة حاليًا لتتبُّع مواقع ومسارات المتعافين من مرض كورونا بهدف المساعدة في إدارة كثافة حركة المرور في المدينة وتجنّب تجمّعات المواطنين التي قد تشكل بُؤرة للوباء في المدينة.

استخدمت الكثير من الدول أيضًا – ومن بينها الأردن – طائرات بدون طيار (Drones) للعديد من الأغراض، بما في ذلك:

1) مراقبة التزام المواطنين بمعايير التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة (الصين والأردن).
2) تحذير المواطنين الذين لا يرتدون معدات الوقاية الشخصية مباشرةً باستخدام مكبّرات الصوت (الصين).
3) رش المعقّمات (الإمارات والهند وإندونيسيا والصين وكولومبيا وتشيلي والفلبين وغيرها).
4) توصيل الأدوية والمواد التموينية (الصين والولايات المتحدة).

5) قياس درجة حرارة المواطنين في بعض المناطق (الصين).

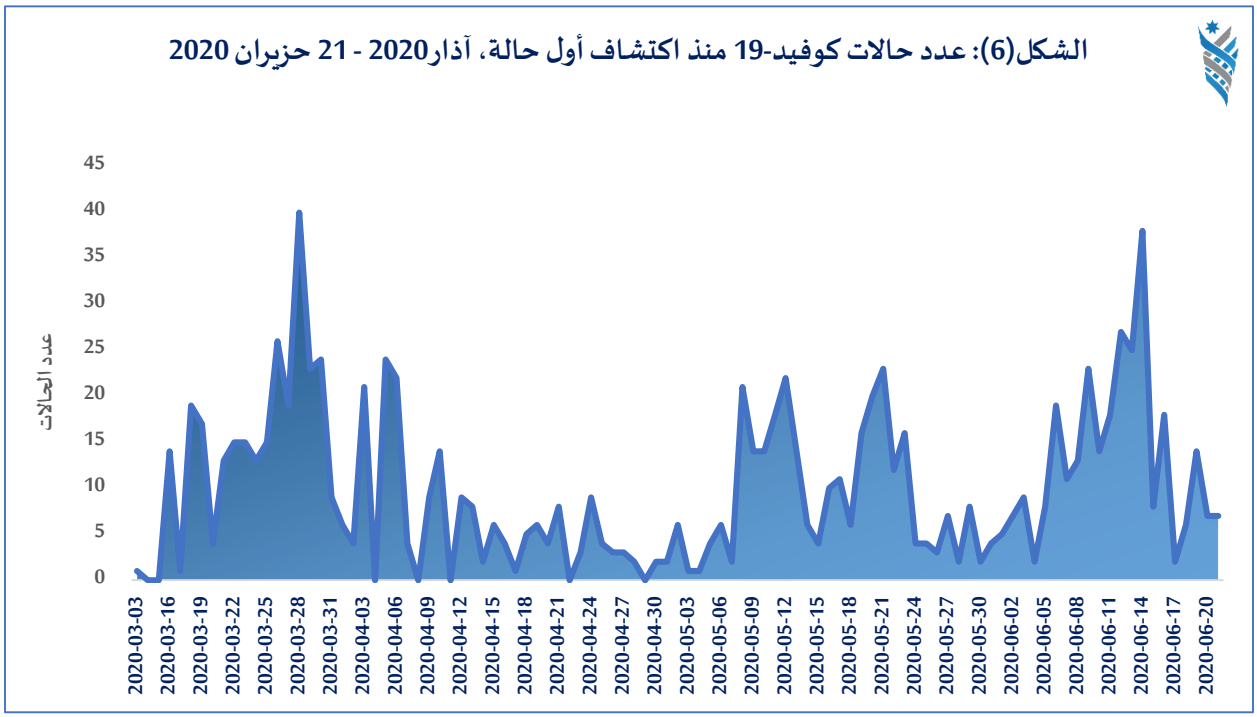

منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

info@jsf.org www.jsf.org
/JordanStrategyForumJSF @JSFJordan